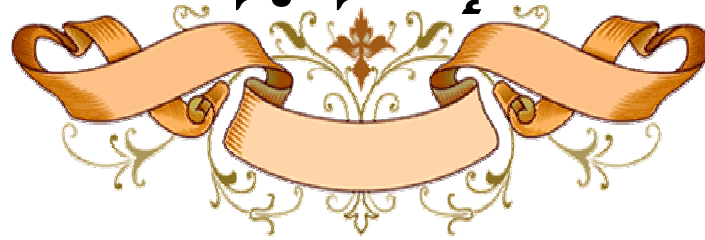


الدكتور
بشار عواد محروف
وجهوده في تحقيق كتاب
تهذيب الكمال
للمحافظ المزي ت ٧٤٢هـ
أحمد



الدكتور
أحمد عواد جمعة الكبيسي
كلية الإمام الأعظم / الأنبار

ملخص بحث

((الدكتور بشار عواد معروف وجهوده في تحقيق كتاب تهذيب الكمال للحافظ

المزي ت ٧٤٢هـ))

تناول البحث الجهود الكبيرة والتميزة التي قام بها د. بشار عواد معروف في تحقيقه لكتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي تلك الجهود التي تمثلت في إخراج الكتب في خمسة وثلاثين مجلد أمضى د بشار في تحقيقه اثني عشر سنة، وتمثلت أيضا في المخطوطات الكثيرة التي اعتمد عليها المحقق وكذلك تعقبات المحقق على الحافظ المزي وعلى غيره من العلماء التي تعطي القاري فكرة عن علو كعب د. بشار في تحقيق المخطوطات وبراعته في إخراج كتب التراث المهمة في أحسن صورته وأبهى حله.

Abstract

Dr.Bashar Awad Marouf and his efforts in achieving the book of perfect refine D.٧٤٢ AH"

This pepper deals with the great and distinctive efforts of Dr. Bashar to achieve the book of perfect refine in the names of men .those efforts that are represented to bring out this book into thirty-five magazine which Dr. Bashar Awad spent twelve years in achieving this book. His efforts also are represented in many manuscripts that are adopted by the investigator as well as the tracking of the investigator on Al-Hafez Mazzi and other names. these names gives the reader an idea about Dr. Bashar efforts in achieving the manuscripts as well as his proficiency in the output of the important heritage books in the best form style.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

لقد أولى علماء الإسلام -والمحدثون منهم على وجه الخصوص- الحديث النبوي الشريف عناية خاصة وذلك لأن الحديث هو المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، هذه العناية من المحدثين بالحديث دفعتهم لتدوينه والتأليف فيه والتفنن في تصنيف ما يتعلق به تفننا ليس له مثل في أمة من الأمم وذلك كله خدمة لسنة النبي محمد ﷺ.

ومن وجوه عناية المحدثين بالحديث الشريف عنايتهم برواة الحديث والناقلين له، لأن الحكم على الحديث قبولا أو ردا متوقف على الحكم على الرواة جرحا أو تعديلا.

وبما أن علماء الحديث قد عدوا الكتب الستة "الصحيحين - والسنن الأربعة" أمهات كتب السنة النبوية المطهرة، فمن الطبيعي أن يكون لرواتها النصيب الأوفر في الترجمة لهم والتعريف بهم والحكم عليهم ومن هذه الكتب التي تناولت ترجمة رواة الكتب الستة كتاب (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) للحافظ جمال الدين المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ هذا الكتاب الموسوعة في بابيه بقي مخطوطاً لم يتجرأ أحد من المحققين على تحقيقه وذلك لسعة الكتاب وكبر حجمه، إلى أن هيا الله له أستاذا فاضلا وعالما جليلا ومحققا متقنا وهو العلامة المحقق الدكتور بشار عواد معروف الذي قام بتحقيق هذا الكتاب تحقيقا علميا رائعا في خمسة وثلاثين مجلدا مضى في تحقيقه أكثر من اثنتي عشرة سنة من عمره.

وإسهاما مني في بيان الجهود الكبيرة التي بذلها الدكتور بشار عواد في تحقيق هذا الكتاب، أحببت أن اكتب هذا البحث ضمن محور جهود علماء الحديث العراقيين في العصر الحاضر لاعتقادي أن الدكتور هو احد ابرز علماء الحديث العراقيين في

العصر الحاضر - إن لم يكن أبرزهم جميعا سائلا المولى عز وجل أن يسدد خطاي في هذا البحث وان يأخذ بيدي لما فيه صلاح ديني ودنياي انه سميع مجيب .
وقد اقتضت طبيعة البحث إلى أن يقسم إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، أما المقدمة فتناولت فيها الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا البحث.
أما المبحث الأول فكان بعنوان، د. بشار عواد معروف سيرته الذاتية ونتاجه العلمي ويتألف من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول، سيرة د. بشار الذاتية، المطلب الثاني، نتاجه العلمي. وقد اعتمدت في هذين المطلبين على ما كتبه د. بشار بنفسه عن سيرته في نهاية الجزء الخامس والثلاثين من تهذيب الكمال، وعلى السيرة التي تفضل بها الدكتور بإعطائها لي شخصياً عن سيرته والتي تعد مكملة لما كتبه في تهذيب الكمال.
هذا وقد أحصيت عدد الكتب المؤلفة والمحققة للدكتور بشار فبلغت أربعة وخمسين مؤلفاً بلغ عدد مجلداتها مائتين وثمانية مجلدات، أما بحوثه العلمية فبلغت ستة وأربعين بحثاً إلى الآن.

أما المطلب الثالث، فكان بعنوان آراء د. بشار الحديثية وقد ذكرت فيه بعض الآراء الحديثية المهمة التي قال بها د. بشار والتي يحتاج إلى معرفتها كثير من طلبة الحديث والمشتغلين فيه.

وأما المبحث الثاني: فكان بعنوان جهود د. بشار في تحقيق كتاب تهذيب الكمال وقد قسمته إلى مطلبين:

المطلب الأول: أعطيت فيه فكرة عن كتاب تهذيب الكمال وعن مؤلفه الحافظ المزني. أما المطلب الثاني: فكان بعنوان جوانب من جهود د. بشار في تحقيق الكتاب وضم الموضوعات الآتية:

أولاً: اعتماده على المخطوطات بشكل كبير.

ثانياً: تعقيبات د. بشار على الأوهام التي وقع فيها المزي وغيره.

ثالثاً: نقله لأقوال علماء الجرح والتعديل لم يذكرهم المزي في الرواة المترجم لهم.

رابعاً: التفريق بين الرواة الذين تشابهت أسماؤهم واختلفت شخوصهم.

خامساً: إحالة القارئ إلى عشرات الكتب للرواة المترجم لهم.

ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها:

قلت: لقد أسميت هذا المطلب جوانب من جهود د. بشار في تحقيق كتاب تهذيب الكمال لأنني على يقين بأن ذكر جهود د. بشار كاملة يحتاج إلى رسالة جامعية أو أكثر، فهناك جهود أخرى لا تكاد تخلو منها ترجمة من التراجم، إلا وهي ضبط الأسماء والكنى والألقاب والنسب والأماكن بالحركات والرسم الصحيح تلافيًا لوقوع التصحيف والتحريف فيها، ومنها تخريجه للأحاديث وإطالة النفس في تخريج بعضها أحياناً، ومنها توثيق النصوص من مصادرها وغير ذلك.

وقد ذكر د. بشار جهوده ومنهجه في بداية تحقيقه للكتاب في مائة صفحة من ٩-١٠٩ فلتراجع.

ولا بد من التنويه إلا أنني لم أكثر من ذكر الأمثلة حتى لا يتضخم البحث واني اكتفيت بذكر الأسماء الواردة في البحث بذكر الاسم مع سنة الوفاة فقط.

وليعلم القارئ أنني قد بذلت الجهد واستقرغت الوسع من أجل إعطاء القارئ فكرة طيبة عن جهود د. بشار عواد في تحقيقه لهذا الكتاب فان كنت قد وفقت فذلك فضل الله وان كانت الأخرى فأن الخطأ والنسيان من طبيعة البشر....

المبحث الأول

المطلب الأول: سيرة الدكتور بشار الذاتية

الدكتور بشار عواد معروف

الأسرة والمولد: هو بشار بن عواد بن معروف بن عبد الرزاق^(١)، بن محمد بن بكر العبدي العلوي البغدادي الأعظمي، الدكتور.

ولد في غرة شعبان سنة ١٣٥٩هـ الموافق للربيع من أيلول سنة ١٩٤٠م، في بلدة الأعظمية، وهي المعروفة في العصور العباسية بمحلة أبي حنيفة، كانت شمالي بغداد، ثم اتصلت بها منذ الستينات، بل صارت اليوم في وسطها بعد اتساع بغداد في المدة الأخيرة.

وولد لأبوين عربيين صليبة ينتميان إلى قبيلة العبدي الحميرية، أكبر قبائل العراق وأشهرها، نزلت إليه من اليمن السعيد في مدد متفاوتة، ومساكنها في الجزيرة بين دجلة والفرات ولا سيما في بريّة سنّجار والحويجة المعروفة باسمهم اليوم «حويجة العبدي» وهما من عشيرة «أبو علي»، وهي من كبار عشائر العبدي عدداً وأوسعهم انتشاراً في جميع أنحاء العراق.

وكان السلطان العثماني مراد الرابع يرحمه الله قد استعان بهذه العشيرة القوية على إخراج الفرس من بغداد وتحرير العراق منهم سنة ١٠٤٨هـ، وأسكن طائفة منهم في «الأعظمية»؛ لحماية مرقد الإمام أبي حنيفة من عبثهم، فعُظم سكنة الأعظمية منهم^(٢).

(١) اعتمدت في كتابة سيرة د. بشار عواد، على ما كتبه الدكتور نفسه عن سيرته في الجزء الأخير من تهذيب الكمال: ٤٤١/٣٥-٤٤٩، وعلى السيرة التي زودني بها، د. بشار مشكوراً أثناء زيارتي له في عمان/الأردن.

(٢) ما تزال المحلة في «الأعظمية» تعرف باسم محلة «الشيوخ» نسبة إلى شيوخ العبدي.

ووالدته هي المرأة الصالحة التالية لكتاب الله رضيّة بنت أحمد الصالح يرحمها الله، من أشهر عوائل الأعظمية، عمها جعفر الصالح يرحمه الله كان رئيس البلد في العهد العثماني^(١) وهي أكبر خالات الشاعر المشهور وليد الأعظمي يرحمه الله.

النشأة والتعليم:

وقد اعتنى به والده المحامي عواد معروف فأقرأه القرآن في صغره، ودخل المدرسة الابتدائية سنة ١٩٤٧م، والثانوية سنة ١٩٥٤م، وتخرج فيها بتفوق سنة ١٩٦٠م، والتحق بقسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد وتخرج فيه سنة ١٩٦٤م، وكان ترتيبه الأوّل على القسم للسنوات الأربع، ونال من أجل ذلك جائزة المجمع العلمي العراقي.

وفي تلك المدة تعلم على عدد من علماء العراق البارزين منهم: عمّه الدكتور ناجي معروف الذي كان من رجالات العهد الهاشمي البارزين في العراق، والدكتور عبد العزيز الدوري، والدكتور صالح أحمد العلي، وأولوه عناية خاصة.

وفي سنة ١٩٦٤م التحق طالباً في دراسة الماجستير في دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد، واختار كتاب «التكملة لوفيات النقلة» للحافظ زكي الدين المنذري (دراسة وتحقيق) موضوعاً لهذه الدراسة بإشراف الأستاذ الدكتور جعفر حسين خصباك -يرحمه الله-. واتصل آنذاك اتصالاً قوياً بالعلامة المحقق الدكتور مصطفى جواد يرحمه الله فلازمه ودرس عليه علم تحقيق النصوص، وتأثر به تأثراً بيّناً لا سيما في تحقيقه لكتاب «التكملة». ثم أتمّ دراسة الكتاب وتحقيقه في ثمانية مجلدات «خصص المجلد الأول للدراسة» سنة ١٩٦٧م، وناقشه الأساتذة: الدكتور عبد العزيز الدوري رئيس جامعة بغداد يومئذٍ، والدكتور صالح أحمد العلي عميد معهد الدراسات الإسلامية العليا حينذاك، والدكتور حسن إبراهيم حسن المؤرخ

(١) أنجبت الوالدة خمسة ذكورهم: الأستاذ فراس، الأستاذ في جامعة بغداد، والمهندس سحاب، والمحامي رعد يرحمه الله، وست إناث.

المشهور رئيس جامعة أسيوط السابق، وأستاذه المشرف، ومنح مرتبة الامتياز وهو أول من حصل على هذه المرتبة في تاريخ الدراسات العليا في العراق. وفي أثناء ذلك حصل على منحة من جامعة هامبورك الألمانية لتعلم اللغة الألمانية ليعين معلماً للغة العربية في الجامعة المذكورة، وتعلمها سنة ١٩٦٥م. ودرس التاريخ على المستشرق الألماني المشهور الأستاذ برتولد شبولر. وفي سنة ١٩٦٧م قبل طالباً للدكتوراه في قسم اللغات الشرقية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وأعد رسالة بعنوان **(الحضارة الإسلامية في ظل الدولة السامانية)** بإشراف الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب يرحمه الله لكنه لم يناقش هذه الرسالة لعدم تمكنه من الإقامة في القاهرة بسبب وفاة والده سنة ١٩٦٨م وتحمله المسؤولية العائلية، وعودته إلى مهنته في زراعة الأرض. وفي سنة ١٩٧٦م نال رتبة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة بغداد عن رسالته **«الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام»**.

عنايته بالحديث النبوي الشريف:

وقد عني بدراسة الحديث النبوي الشريف منذ شبابه، فملك عليه عقله وقلبه وتوجه إليه بالكلية وانكب على معرفة دقائقه، ولا سيما علم التراجم والرجال والعلل، وطوّف من أجله في البلدان للقاء المشايخ الكبار، والتقى العلماء وأفاد من علومهم، وأجازه ثلة خطيرة من متقنيهم، منهم: محدث الهند غير مدافع الإمام العلامة المحدث المحقق المدقق الشيخ حبيب الرحمن بن محمد صابر الأعظمي، وقد أجازه بجميع ما يجوز له وعنه روايته، وبما تحويه "رسالة الأوائل" للشيخ سعيد سنبل عن شيخه أبي الأنوار محمد بن عبد الغفار المئوي عن الشيخ عبد الحق المهاجر المكي، وبما قرأ وسمع على شيخ مشايخ الهند الشيخ أنور شاه الكشميري والشيخ كريم بخش، والشيخ شبير أحمد صاحب «فتح الملهم»، والشيخ أصغر حسين الديوبندي، وبما أجازه شيخه عبد الرحمن البوفالي.

ومنهم: الشيخ العلامة المحدث الشريف أبو محمد بديع الدين شاه الراشدي المكي بما تضمنه «ثبت الإجازة» بالرواية عنه.

وسمعت قطعة من صحيح البخاري وجامع الترمذي على شيخنا العلامة المحدث محمد مالك الكاندهلوي، شيخ الحديث بدار الحديث الأشرفية بـلاهور من بلاد باكستان بقراءة شيخنا وصديقنا العلامة الشيخ عبد الفتاح أبي غدة وبعضه بقراءتي، وكنا قد شددنا الرحال إليه بمعية فضيلة العلامة عبد الفتاح يرحمه الله، فأجازنا هو والشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة بجميع ما تجوز لها روايته.

ومنهم: العلامة الفهامة الشيخ محمد عبد الحليم بن عبد الرحيم الحبشتي نزيل السند صاحب كتاب «البضاعة المزجاة لمن طالع المرقاة في شرح المشكاة»، فقد أجازني بجميع ما تجوز له روايته عن شيوخه، ومنهم العلامة الشيخ محمد حسين أحمد المعروف بالمدني رئيس المدرسين بدار العلوم الديوبندية وغيره بما تضمنه كتاب "الكلام السديد في تحرير الأسانيد".

وأجازني العلامة الشيخ المولي محمد أمين بن محمد عبد الرحيم الجيفوري بجميع مروياته عن شيوخه، وفي مقدمتهم الشيخ المكرم محدث العصر محمد يوسف البنوري الذي تحصرت من أجل الرحلة إليه، فلم يكتب لي ذلك.

ومنهم صديقي العلامة المحدث الشيخ حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل الحلاجي الأنكصوري، وصديقي العلامة الشيخ محمد أنور البذخشاني، وقرأت عليه بمنزله بمدينة كراتشي من بلاد باكستان، فأجازني بجميع ما تجوز له روايته عن مشايخه الأعلام.

الوظائف الإدارية والعلمية:

وكان قد دخل في سلك الخدمة المدنية في الحكومة العراقية في ١٩٦٢/١/٢٤م حيث عيّن بالتاريخ المذكور كاتباً في المكتبة المركزية بجامعة بغداد، ثم انتقل منها للعمل في مكتبة معهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد أيضاً-١٩٦٣م، ونقل إلى وظيفة معاون ملاحظ في المكتبة المذكورة (١٩٦٤م)، ثم تفرّغ للدراسة العليا (١٩٦٥-١٩٦٧م)، وعيّن مساعد باحث في كلية الشريعة بجامعة بغداد سنة ١٩٦٧م، ثم عيّن معيداً في الكلية المذكورة في السنة نفسها، ومحاضراً في كلية الإمام الأعظم وكلية الدراسات الإسلامية والجامعة المستنصرية (١٩٦٧-١٩٦٩م)، ثم مدرساً في قسم التاريخ بكلية الآداب (١٩٧٠-١٩٧٤م)، ثم أستاذاً مساعداً (١٩٧٤-١٩٨٠م). ثم نال مرتبة الأستاذية (بروفسور) سنة (١٩٨١م). وتولى رئاسة قسم التاريخ بكلية الآداب (١٩٨٠-١٩٨١م)، ثم أستاذاً متفرغاً للبحث العلمي في مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد. وأشرف في أثناء ذلك على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه. وتولى على مدى ثلاث سنوات (١٩٨٩-١٩٩٢م) رئاسة «جامعة صدام للعلوم الإسلامية»، حيث أشرف على تأسيسها ووضع مناهجها وبرامجها، وإقامة قواعدها على وفق الأسس الإسلامية الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة والابتعاد بها عن الحزبية من كل نوع. وعين سنة ١٩٩٢-١٩٩٤م أستاذاً للحديث والتفسير في جامعة عمان الأهلية. وأستاذاً في جامعة البلقاء التطبيقية منذ سنة ٢٠٠٤م، ثم أستاذاً للحديث في جامعة العلوم الإسلامية العالمية. وقد اختير منذ سنة ١٩٨١م خبيراً في المجمع العلمي العراقي، وانتخب سنة ١٩٨٦م عضواً عاملاً فيه، ثم انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية الأردني سنة ١٩٨٨م، وعضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ٢٠٠٢م.

وفي الرابع من ربيع الآخر سنة ١٤٠٩هـ الموافق للرابع عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٨٨م صدرت الإرادة الملكية الهاشمية في عمّان بمنحه شهادة العضوية في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية «مؤسسة آل البيت» تقديراً لمكانته الفكرية وللجهود التي قدمها في بناء الحياة الثقافية الإسلامية المعاصرة، وانتخب منذ سنة ١٩٩٢م عضواً في مجلس المجمع.

وفي سنة ١٩٨٧م انتخب عضواً في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة. وفي سنة ١٩٨٨م اختير عضواً في هيئة أمناء المعهد الإسلامي العالي للدراسات الإسلامية العليا في الولايات المتحدة «كولومبيا ماريلاند».

وفي سنة ١٩٨٩م انتخب عضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد في مكة المكرمة.

وفي عام ١٩٩٢م أحيل على التقاعد بناء على طلبه وهاجر في تلك السنة إلى الأردن وقد عهد إليه بالإشراف العلمي العام على مشروع التفسير الكبير ثم عهد إليه بالإشراف العلمي على وحدة المشروعات بمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي في الأردن وهو يقيم الآن في هذا البلد.

وهو يجيد اللغتين العربية والانكليزية وشيئاً من الألمانية.
المؤتمرات العلمية:

وشارك في عدة مؤتمرات علمية دولية قدّم فيها بحوثاً منها: المؤتمر الدولي للتاريخ والآثار (بغداد ١٩٧٣م)، ومؤتمر ابن عساكر (دمشق ١٩٧٩م)، وندوة دراسة جنوب الجزيرة العربية (كيمبرج ١٩٨١م)، ومؤتمر تعريب العلوم (دمشق ١٩٨٢م)، والمؤتمر الإسلامي الشعبي الأول في بغداد (١٩٨٣م)، ومؤتمر اتحاد الجمعيات الإسلامية في كندا (جنيف ١٩٨٣م)، ومؤتمر أسلمة المعرفة (ماليزيا ١٩٨٣م)، والندوة الإسلامية في باكستان (إسلام آباد ١٩٨٤م)، والندوة الإسلامية العالمية (داكار ١٩٨٥م) والمؤتمر الإسلامي الشعبي الثاني (بغداد ١٩٨٥م)، حيث انتخب سكرتيراً عاماً للجنة المتابعة المنبثقة عن هذا المؤتمر ثم أميناً عاماً له.

وكان من المؤسسين للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وقد انتخب رئيساً للجنة النشر والإعلام في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وعضواً في رئاسة المجلس المذكور الذي اتخذ القاهرة مقراً له. وحضر منذ سنة ١٩٨٣م أكثر من ثمانين مؤتمراً إسلامياً رسمياً وشعبياً أسهم فيها إسهاماً فاعلاً وشارك في صياغة قرارات وتوصيات العديد منها.

المطلب الثاني: نتاجه العلمي

لقد قدم د. بشار عواد معروف للمكتبة الإسلامية نتاجاً علمياً متميزاً تمثل في كتبه المؤلفة وكتبه المحققة وبحوثه العلمية القيمة. إن نتاج د. بشار العلمي كان مدعاة فخر واعتزاز له حيث بلغ مجموع كتبه المؤلفة والمحققة إلى الآن أربعة وخمسين كتاباً حوت أكثر من مائتي مجلد كما أن بحوثه بلغت لحد الآن ستة وأربعين بحثاً.

لقد سمعت الدكتور بشار يقول كتبت بيدي هذه مائة وخمسين ألف صفحة. هذه المؤلفات الكثيرة والمتنوعة تذكرنا بأسلافنا من علماء هذه الأمة الذين قدموا للإنسانية من المؤلفات والمصنفات ما يعجز اللسان عن وصفها والقلم عن الإحاطة بها، لقد أشاد غير واحد من علماء الأمة المتأخرين بمؤلفات الدكتور بشار عواد العلمية، يقول الشيخ سعيد حوى -رحمة الله-: (لقد جعلتني تحقيقاته استشعر إنني أمام شخصية فذة تعيد للخيال ذكريات العطاء الإسلامي للعراق. إن تحقيقات الدكتور بشار عواد تذكرنا بالعمالقة الإسلاميين الذين قدمهم العراق للعالم الإسلامي والذين من أواخرهم الآلوسي صاحب التفسير)^(١)، ويقول الشيخ عبد الفتاح أبو غدة -رحمه الله- في تقديمه لرسالة الذهبي «ذكره من يعتمد قوله في الجرح والتعديل»، وخير كتاب وقفت عليه للمعاصرين ترجم للحافظ الذهبي وعرف به وبمؤلفاته كتاب: كتاب الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام «للعامة المحقق الدكتور بشار عواد

(١) الإسلام ومفهوم القيادة العربية للأمة الإسلامية، الدكتور بشار عواد معروف، تقديم الشيخ

سعيد حوى، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي بغداد/ ١٩٨٩م.

معروف البغدادي» ووصف الشيخ عبد الفتاح أبو غدة د. بشار في مكان آخر بالعلامة المؤرخ^(١).

أولاً: الكتب المؤلفة:

١. أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين. بغداد ١٩٦٦م.
٢. المنذري وكتابه التكملة. النجف ١٩٦٨م.
٣. تواريخ بغداد التراجمية. بغداد ١٩٧٤م.
٤. الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام. القاهرة ١٩٧٦م ثم أعيد طبعه بطبعة مزيدة ومنقحة في دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٨م.
٥. رحلة في الفكر والتراث، بالمشاركة. بغداد ١٩٨٠م.
٦. ضبط النص والتعليق عليه، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٢م.
٧. تاريخ العراق. بالمشاركة بغداد ١٩٨٣م.
٨. حضارة العراق. بالمشاركة بغداد ١٩٨٥م.
٩. الإسلام والمستقبل. بالمشاركة، الكويت ١٩٨٦م.
١٠. علي والخلفاء. بغداد ١٩٨٨م.
١١. الإسلام ومفهوم القيادة العربية للأمة الإسلامية. بغداد ١٩٨٨م.
١٢. البيان في حكم التغني بالقرآن. بغداد ١٩٩٠م.
١٣. المنتقى من حديث المصطفى. بغداد ١٩٩٠م.
١٤. الحقوق في الإسلام. بالمشاركة، عمان ١٩٩٤م.
١٥. المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها الأخرى وموطأ مالك ومسانيد، الحميدي وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد وسنن الدارمي وصحيح ابن خزيمة.

(١) أربع رسائل في علوم الحديث للذهبي، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: ١٥٨-١٦٠.

١٦. تحرير تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (في النقد)، بالمشاركة مع صديقي العلامة الشيخ شعيب الأرناؤوط، في أربعة مجلدات، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٧م.
١٧. في تحقيق النص، أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية «٥٩٤ صفحة» بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٤م.
١٨. وقال ربكم ادعوني استجب لكم، دار الغرب، بيروت ٢٠٠٨م.
١٩. حاضر العالم الإسلامي (كتاب جامعي بالمشاركة) عمان.
٢٠. موسوعة أقوال يحيى ابن معين في رجال الحديث وعلله [بالمشاركة]. دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٩م.
٢١. تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنساج والمحققين. دار الغرب، الإسلامي، تونس ٢٠٠٩م.
٢٢. كتاب الوفيات لأبي مسعود الحاجي (ت ٥٦٦هـ)، بمشاركة أستاذي الدكتور أحمد ناجي القيسي، بغداد ١٩٦٦م.
٢٣. التكملة لوفيات النقلة، للحافظ المنذري (ت ٦٥٦هـ)، الطبعة الأولى في سبعة مجلدات.
٢٤. أهل المائة فصاعداً، للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، بغداد ١٩٧٣م.
٢٥. ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، لابن الديبثي (ت ٦٣٧هـ) طبع منه مجلدان في بغداد، ١٩٧٤ و ١٩٧٩م ثم يسر الله تحقيقه في خمس مجلدات، ونشرته دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٦م.
٢٦. مشيخة النعال البغدادي (ت ٦٥٩هـ) بمشاركة عمي العلامة الدكتور ناجي معروف. يرحمه الله (طبعه المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٥م).

٢٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المزي (ت ٧٤٢هـ) نشرته مؤسسة الرسالة في، خمسة وثلاثين مجلداً، ١٩٨٠-١٩٩٢م.
٢٨. سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، نشرته مؤسسة الرسالة وحققنا منه ثلاث مجلدات، والسيرة النبوية، وسير الخلفاء الراشدين، وكتبنا له مقدمة ضافية في صدر المجلد الأول في مئة وأربعين صفحة، وكما يأتي.
٢٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، بالمشاركة، في مجلدين.
٣٠. الموطأ للإمام مالك بن أنس، برواية أبي مصعب الزهري المدني (ت ٢٤٢هـ)، بالمشاركة، في مجلدين.
٣١. وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، للسخاوي (ت ٩٠٢هـ)، بالمشاركة، نشرته.
٣٢. الموطأ، للإمام مالك بن أنس، برواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤هـ)، نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٦م في مجلدين، وأعيد طبعه ثانية في سنة ١٩٩٨م في مجلدين.
٣٣. الجامع الكبير، للإمام أبي عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت، سنة ١٩٩٦م ودار الجيل في بيروت سنة ١٩٩٦م في ستة مجلدات، وأعيد طبعه سنة ١٩٩٨م.
٣٤. سنن ابن ماجه، للإمام محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه (ت ٢٧٣هـ). نشرته دار، الجيل ببيروت سنة ١٩٩٨م في ستة مجلدات.
٣٥. كتاب الحوادث، لمؤلف من القرن الثامن الهجري (وهو الكتاب المسمى وهماً بالحوادث، الجامعة والتجارب النافعة، والمنسوب لابن الفوطي)، بالمشاركة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٧م ٦٥٠ صفحة.

٣٦. حياة الصحابة، للكاندهلوي (ت ١٣٨٤هـ)، حققناه وعلقنا عليه سنة ١٩٩٦م، ونشرته، مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٩٩م في خمسة مجلدات.

٣٧. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للإمام المزي (ت ٧٤٢هـ) نشرته دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٩م في ثلاثة عشر مجلداً، حققناه استناداً إلى سبعة وثلاثين، جزءاً بخط المؤلف، وعلى نسخ لرفاقه وتلامذته كتبت في حياته ونُسخت من نسخته وقوبلت عليها، وعزونا جميع الأحاديث الواردة فيه إلى مواردها في الصحيحين والسنن الأربع وغيرها بالجزء والصفحة ورقم الحديث وربطنا طرق الحديث الواحد ببعضها مما ذكره المزي مفرقاً، وربطنا أحاديث الكتاب بمسند الإمام أحمد، وبالمسند الجامع وموارده: نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٩م في ثلاثة عشر مجلداً.

٣٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

٣٩. معجم شيوخ تاج الدين السبكي (٨٢٥ صفحة) (بالاشتراك) بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٤م.

٤٠. صلة التكملة لوفيات النقلة، لعز الدين الحسيني (ت ٦٩٥هـ)، نشرته دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٧م.

٤١. العبر وديوان المبتدأ والخبر، لابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، المجلد الرابع، القيروان للنشر، تونس ٢٠٠٧م، ٦٩٥ صفحة من القطع الكبير.

٤٢. تاريخ علماء الأندلس (ت ٤٠٣هـ)، لابن الفرضي. نشرته دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٨م.

٤٣. المستملح من كتاب التكملة، للذهبي. نشرته دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٨م، ٥٩٢ صفحة.
٤٤. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، للحميدي (ت ٤٨٨هـ). حققته بمشاركة ولدي محمد بشار عواد معروف، ونشرته دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٨م.
٤٥. الطبقات الصغیر [بالمشاركة]. دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٩م.
٤٦. فهرسة ابن خير الإشبيلي. دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٩م.
٤٧. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠١٠م.
٤٨. عيون الإمامة ونواظر السياسة، لأبي طالب المرواني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٠م، ٢٢٤ صفحة.
٤٩. جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى، لابن عاصم الغرناطي، بمشاركة معالي الأستاذ، الدكتور صلاح جرار، دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠١٠م.
٥٠. المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، لابن الأبار، دار الغرب، الإسلامي، تونس ٢٠١١م، ٥٢٨ صفحة.
٥١. التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار، دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠١١م.
٥٢. تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، نشرته دار الغرب الإسلامي بيروت، ٢٠٠٠م.
٥٣. تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق وتهذيب، نشرته بالمشاركة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م.

الأبحاث العلمية:

وهي كثيرة نشرت في مجلات: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ومجلة المجمع العلمي العراقي، ومجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، ومجلة كلية الدراسات الإسلامية ببغداد، ومجلة كلية الشريعة ببغداد، ومجلة المورد العراقية، ومجلة الأقلام ببغداد، ومجلة التراث السورية بدمشق، ومن هذه البحوث:

١. مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين، الأقلام البغدادية، السنة الأولى، العدد الخامس، (بغداد ١٩٦٥م).

٢. الغزو المغولي كما صورته ياقوت الحموي، الأقلام، السنة الأولى، العدد الثاني عشر، (بغداد ١٩٦٥م).

٣. شهدة بنت أحمد (مجلة بغداد، ١٩٦٧م).

٤. كتب الوفيات وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد الثاني، (بغداد ١٩٦٨م).

٥. المستدرك على معجم البلدان لياقوت الحموي، مجلة كلية الشريعة، العدد الثالث، (بغداد ١٩٦٨م).

٦. معاجيم الشيوخ والمشيوخ وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي، مجلة الأقلام البغدادية، ١٩٦٩م.

٧. من هو مؤلف تاريخ بخارى، مجلة الأقلام البغدادية، ١٩٧٠م.

٨. رشيد الدين ابن المنذري، الرسالة الإسلامية، بغداد، ١٩٧٠م، العدد ٤٦.

٩. تاريخ ابن الفرات (نقد)، مجلة المورد، السنة الأولى، العددان ١-٢، بغداد، ١٩٧١م.

١٠. أصالة الفكر التاريخي عند العرب، بحث ألقى في المؤتمر الدولي للتاريخ المنعقد ببغداد في آذار/ مارس ١٩٧٣م، ثم نشرته وزارة الإعلام العراقية سنة ١٩٧٦م.

١١. العثور على أثر مفقود لمؤرخ العراق ابن الساعي، المورد العراقية، السنة الثالثة، العدد الثالث، بغداد، ١٩٧٤م.
١٢. ابن الديبشي، دراسة تحليلية، المجلة التاريخية، العدد الثالث، بغداد، ١٩٧٤م.
١٣. ذيل تاريخ بغداد لابن الديبشي: منهجه، موارده، أهميته، بغداد ١٩٧٤م.
١٤. ابن عساكر في بغداد، بحث ألقى في مهرجان ابن عساكر بدمشق، ١٩٧٩م، ونشر في العدد الأول من مجلة التراث السورية، ومجلة الآداب ببغداد.
١٥. معجم السفر لأبي طاهر السلفي (نقد)، مجلة المورد، ١٩٧٩م.
١٦. تاريخ الإسلام للذهبي، نقد مطول في مئة وثمانين صفحة في المجلد الأول الصادر عن دار الكتب المصرية باسم التاريخ الكبير، نشر في مجلة معهد المخطوطات، وفي عدد من مجلة كلية الآداب ببغداد، ١٩٧٩-١٩٨٠م.
١٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: منهجه وأهميته، مجلة دراسات عربية وإسلامية، العدد الأول، بغداد، سنة ١٩٨٠م.
١٨. سيرة الزهري من طبقات ابن سعد. دراسة وتحقيق، مجلة دراسات عربية إسلامية، العدد الثاني، بغداد، ١٩٨٢م.
١٩. سير أعلام النبلاء: منهجه وأهميته مجلة المجمع العلمي العراقي.
٢٠. الأصول الفكرية للحركات الإيرانية ضد السيادة العربية الإسلامية، مجلة الرسالة الإسلامية، ١٩٨٣م.
٢١. من محراب العلم إلى ميدان القتال، بحث في سيرة الإمام ابن تيمية الجهادية العسكرية، مجلة الرسالة الإسلامية ببغداد، ١٩٨٤م.

٢٢. مؤسسات التعليم في العراق بين القرنين الخامس والسابع الهجريين. بحث نشر ضمن كتاب التربية العربية الإسلامية ٣٧٣/٢-٤٠٣، لبحوث الحضارة الإسلامية، منشورات المجمع الملكي، عمان، ١٩٨٩م.
٢٣. ابن حبان، (موسوعة الحضارة الإسلامية) التي يصدرها المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، المجلد الأول، عمان، ١٩٩٣م.
٢٤. ابن الديبثي (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٢٥. ابن عدي الجرجاني (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٢٦. ابن النجار البغدادي (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٢٧. ابن هبيرة (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٢٨. أبو حنيفة (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٢٩. أبو مصعب الزهري (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٣٠. أحمد بن حنبل (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٣١. أنظار في الجرح والتعديل، بحث نشر في الكتاب التكريمي لأستاذنا العلامة الدكتور عبد العزيز الدوري.
٣٢. تفسير القرآن ومدارسه، مؤسسة آل البيت، ٢٠٠٤م.
٣٣. مفهوم الحكم في الإسلام وفي الديموقراطية، بحث قدم للمؤتمر الثالث عشر لمؤسسة آل البيت، عمان، ٢٠٠٤م.
٣٤. الحديث النبوي وأثره في الحياة المعاصرة، بحث ألقى في مؤسسة شومان، عمان، ٢٠٠٥م.
٣٥. المذهبية: حرية تجمع ولا تفرق. بحث ألقى في المؤتمر الإسلامي الدولي، عمان، ٢٠٠٥م.

٣٦. أنظار في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ...﴾ بحث قدم للمؤتمر العام الرابع عشر لمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، عمان، ٢٠٠٧م.
٣٧. الدين والدولة: أنظار في نظام الحكم في صدر الإسلام، بحث قدم لمؤتمر الوسطية في عمان، ٢٠٠٨م.
٣٨. تهافت طليعة الإيهام، بغداد، ٢٠٠٠م.
٣٩. تنبيه الأنام إلى مسألة الجلوس للتعزية وصنع الطعام، عمان، ١٤٢٩هـ.
٤٠. المستملح من كتاب التكملة. مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥٣)، الجزء الأول، ربيع الآخر، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٤١. ظهور رواية أخرى لكتاب جذوة المقتبس للحميدي، نشر في الكتاب التذكاري للأستاذ الدكتور محمد عبدة حتاملة، عمان، ٢٠١٠م).
٤٢. ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري عند المتقدمين: نظرة تحليلية نقدية، بحث ألقى في مؤتمر الأزهر بالقاهرة عن أبي الحسن الأشعري، ٢٠١٠م.
٤٣. العمل في التراث: الاتجاهات والغايات، بحث قدّم إلى المؤتمر الدولي لمعهد المخطوطات العربية عن مستقبل التراث، القاهرة، ٢٠١٠م.
٤٤. الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية: كتب الحديث الشريف نموذجاً، بحث قدم لمؤتمر الشارقة عن الوحدة والتنوع، سنة ٢٠١٠م.
٤٥. عبد العزيز الدوري، شيخ المؤرخين العرب، مجلة الثقافة، عمان، ٢٠١٢م.
٤٦. العثور على مجلد من تاريخ إربل لابن المستوفي، بحث نشر في الكتاب التذكاري للأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت، عمان، الجامعة الأردنية، ٢٠١٢م.

المطلب الثالث: آراء الدكتور بشار الحديثية

أرى من الضروري ونحن نتحدث عن جهود د. بشار العلمية أن نخرج قليلاً على جملة من الآراء الحديثية التي قالها د. بشار وهي آراء جدير بأهل الحديث والمشتغلين فيه الإطلاع عليها، صحيح أن بعض هذه الآراء لم ينفرد بها الدكتور بشار ولكن كان له الفضل في تنبيه طلبة العلم والحديث إليها وتأكيدهم المستمر عليها، ويمكن تلخيص هذه الآراء بالآتي^(١):

١. المتابعة والمخالفة أصل في التصحيح والتضعيف، أما التفرد من الراوي فيحكم عليه حسب وثاقته أو ضعفه لعدم وجود الدليل على أن هذا الحديث من صحيح حديثه أو ضعفه، حديث يضعف حديث الضعيف ويحسن حديث الصدوق ويصح حديث الثقة وهلم جرا^(٢).

٢. إن الحديث الحسن هو الذي لم نتيقن من صحته أو ضعفه لعدم وجود الأدلة الكافية على ذلك، كما إن هذا المصطلح يختلف لغة واصطلاحاً، فقد يراد به الصحيح عند بعض المتقدمين كالبخاري وشيخه علي بن المديني (ت ٢٥٠هـ)، وقد يختلف مفهوم الحسن الاصطلاحي من ناقد إلى آخر، وهذا الكلام ليس له علاقة بمصطلح الحسن لغيره الناتج عن تعدد الطرق الضعيفة ضعفاً خفيفاً من غير شذوذ ولا علة^(٣).

(١) هذه الآراء يجدها القارئ في مقدمات بعض الكتب التي حققها الدكتور بشار ككتاب جامع الترمذي: ٣٢/١-٤٥، وتاريخ مدينة السلام: للخطيب البغدادي: ١٣٥-١٧٧، وذيله لابن الديبشي: ١٠٧/١، وكذلك في المقدمة التي كتبها الدكتور بشار لكتاب الجمع بين الصحيحين للإشبيلي: ٥/١-٢٢.

(٢) ذيل تاريخ بغداد: ١٠٧/١، الجمع بين الصحيحين: ١٢/١.

(٣) ذيل تاريخ بغداد: ١١١/١.

٣. إن كلام المتأخرين في الرجال أو في الحكم على الحديث تصحيحاً أو تضعيفاً يتعين قبوله بحذر؛ لأن المتأخرين أكثر وقوعاً في الوهم من المتقدمين وأقل إتقاناً منهم^(١).
٤. إجماع المتقدمين على تصحيح حديث لا يضره تضعيف المتأخرين، كما أن إجماع المتقدمين على تضعيف حديث لا ينفعه تصحيح المتأخرين^(٢).
٥. إن قبول زيادة الثقة مطلقاً مسألة فيها نظر، وإن قالها جمهور المتأخرين من الفقهاء والمحدثين^(٣).
٦. إن مصطلح هذا الحديث على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما مما جاء به الحاكم وغيره، إنما هو تخمين منهم ليس إلا؛ لأن الشيخين لم يذكرنا شروطاً اشتراطها لإخراج الحديث^(٤).
٧. إن نقد المتن هو الأصل ونقد الإسناد تبع له في الحكم على الحديث تصحيحاً وتضعيفاً، وليس العكس كما هو الحال عند المتأخرين الذين كانوا يأخذون أقوال المتقدمين في الرواة بصورة جامدة، ثم يحكمون على المتن استناداً لها^(٥).
٨. إن الإمامين البخاري ومسلم كانا ينتقيان من أحاديث المتكلم فيهم ما صح عندهما^(٦).

(١) ذيل تاريخ بغداد: ١/١١٢، جامع الترمذي: ٣٨/١.

(٢) جامع الترمذي: ٣٤/١.

(٣) المصدر نفسه: ٣٨/١.

(٤) الجمع بين الصحيحين: ٦/١-٧.

(٥) المصدر السابق: ١١/١ وما بعدها.

(٦) الجمع بين الصحيحين: ١/١٨، وانظر المقدمة التي كتبها الشيخ شعيب الأرنؤوط، لمسند

أحمد: ١/١٤٣.

المبحث الثاني

جهود الدكتور بشار في تحقيق كتاب تهذيب الكمال

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بكتاب تهذيب الكمال ومؤلفه الحافظ المزي:

كتاب تهذيب الكمال:

هو تهذيب لكتاب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (٥٤٢-٦٠٠هـ)، والذي دعا الحافظ المزي إلى تأليف هذا الكتاب هو ما وجده في كتاب الكمال من نقص وإخلال يقول المزي وهو يتحدث عنه (وهو كتاب نفيس كثير الفائدة لكن لم يصرف مصنفه - رحمه الله - عنايته إليه حق صرفها ولا استقصى الأسماء التي اشتملت عليها هذه الكتب استقصاء تاماً ولا تتبع جميع تراجم الأسماء التي يذكرها في كتابة تتبعاً شافياً فحصل في كتابة بسبب ذلك إغفال وإخلال)، ثم يقول: (فلما وقفت على ذلك، أردت تهذيب الكتاب وإصلاح ما وقع فيه من الوهم والإغفال، واستدراك ما حصل فيه من النقص والإخلال، فتبعث الأسماء التي حصل إغفالها منها جميعاً، فإذا هي أسماء كثيرة تزيد على مئات عديدة من أسماء الرجال والنساء، ثم وقفت على عدة مصنفات لهؤلاء الأئمة الستة غير هذه الكتب الستة وشتاتي أسماؤها قريباً إن شاء الله تعالى، فإذا هي تشتمل على أسماء كثيرة ليس لها ذكر في الكتب الستة ولا في شيء منها، فتتبعتها تتبعاً تاماً وأضفتها إلى ما قبلها فكان مجموع ذلك زيادة على ألف وسبعمئة اسم من الرجال والنساء)^(١)، هذه الزيادات والإضافات التي أضافها الحافظ المزي إلى كتاب الكمال جعلت كتاب التهذيب أكبر من الكتاب الأصل بثلاثة أضعاف^(٢).

(١) تهذيب الكمال: ١/١٤٨.

(٢) المصدر نفسه: ١/٤٥.

ولأهمية هذا الكتاب إذ أصبح من أعظم الكتب المؤلفة في فنه؛ بما تضمنه من سعة في المادة، ودقة في العرض والتنظيم، دفع العلماء إلى الاهتمام به للتأليف حوله، وقد أحصى د. بشار عدد العلماء الذين ألفوا كتباً حول تهذيب الكمال فبلغوا اثني عشر عالماً^(١).

ثناء العلماء على تهذيب الكمال:

قال الصلاح الصفدي (ت ٧٦٤هـ): وصنف كتاب تهذيب الكمال في أربعة عشر مجلداً، كسف فيه الكتب المتقدمة في هذا الشأن، وسارت به الركبان واشتهر في حياته^(٢)، وقال تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ): (وصنف تهذيب الكمال المجمع على أنه لم يصنف مثله)^(٣)، وقال العلامة علاء الدين مغطاي: (كتاب عظيم الفوائد، جم الفرائد، لم يصنف في نوعه مثله؛ لأن مؤلفه أبرع فيما وضع، ونهج للناس منهجاً لم يشرع، وقال أيضاً: وقد صار كتاب التهذيب حكماً بين طائفتين المحدثين والفقهاء إذا اختلفوا قالوا بيننا وبينكم كتاب المزي)^(٤).

تعريف بالحافظ المزي:

هو الحافظ جمال الدين، أبو الحجاج، يوسف ابن زكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي الكلبى القضاعى المولود سنة ٦٥٤هـ في دمشق، من عائلة عربية الأصل، ترجع إلى قبيلة كلب القضاعية التي استوطنت البلاد الشامية منذ فترة مبكرة، والمزي نسبته إلى «مزه»، الحي المعروف الآن في دمشق.

(١) تهذيب الكمال: ٥١/١-٧١.

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي: ٦٥٢/٥.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى: ٤٠١/١٠.

(٤) تهذيب الكمال: ٤٨/١-٤٩.

أهم آثاره العلمية:

ترك الحافظ المزي كتابين من أهم الكتب التي ألفت في بابها، أولها: كتاب «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، وقد تقدم الحديث عنه قريباً، والثاني: كتاب «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف»، جمع فيه أحاديث الكتب الستة الصحيحين والسنن الأربعة وبعض مؤلفات أصحابها الأخرى بذكر طرف الحديث دون بقيته؛ لأن غرضه من هذا الكتاب التعرف على أسانيد الحديث الواحد مجتمعة في مكان واحد ولذا اكتفى بذكر بداية متن الحديث دون إتمامه ورتبه على الأسانيد، وأمضى في تأليفه ستاً وعشرين سنة^(١)، وأصبح يتكون من ١٣٩٥ مسنداً منها ٩٩٥ مسنداً منسوباً إلى الصحابة و ٤٠٠ من المراسيل منسوبة إلى التابعين، ومن بعدهم ورتب الجمع على حروف المعجم^(٢).

ثناء العلماء عليه: قال الإمام الذهبي في حقه: (شيخنا الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد محدث الشام... وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله... وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث ورجاله، وكان ثقة حجة كثير العلم حسن الأخلاق كثير السكوت قليل الكلام جداً صادق اللهجة)^(٣)، وقال الصلاح الصفدي: (الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المزي، إمام المحدثين خاتمة الحفاظ ناقد الأسانيد والألفاظ)، وقال فيه: (كان شيخنا الحجة جمال الدين أبو الحجاج شيخ الزمان وحافظ العصر وناقد الاوان لو عاصره ابن مأكولا كان له مشروباً ومأكولاً وجعل هذا الأمر إليه موكولاً)، وقال الصفدي في حقه شعراً:

درست على أشياخي عصري فيا *** فخري بما نلت ويا عزي
وذقت طعم الكل في علمهم *** فلم أجد أحلى من المزي^(٤)

(١) تحفة الأشراف: ٦/١.

(٢) تهذيب الكمال: ٢٤/١.

(٣) تذكرة الحفاظ: ١٩٤/٤.

(٤) أعيان العصر: ٦٤٤/٥، ٦٥٣.

المطلب الثاني: جوانب من جهود الدكتور بشار في تحقيقه لكتاب تهذيب الكمال أولاً: اعتماده على المخطوطات

إن ما يسجل للدكتور بشار عواد في تحقيقه لهذا الكتاب هو اعتماده وبشكل كبير على الكتب المخطوطة، وهذا جهد مميز يضاف إلى جهوده الكبيرة في هذا الكتاب ويعرف كل مطلع وعارف بالمخطوطات صعوبة الحصول عليها والرجوع إليها لاسيما وإن أغلب تلك المخطوطات من الكتب الكبيرة ككتاب تاريخ الإسلام للأمام الذهبي الذي اعتمد الدكتور بشار على أكثر من نسخة منه، وكتاب إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطاي وغيرها.

لقد طوف الدكتور بشار كثيراً في مكتبات المخطوطات في العالم للحصول على هذه المخطوطات، من بلدان العالم ومدنه كبغداد ومصر وتونس والهند وتركيا وغيرها، وقد أحصيت عدد المخطوطات التي عاد إليها المحقق في بعض أجزاء الكتاب فبلغت أربعين كتاباً تقريباً وهي كالاتي:

١. الكمال في أسماء الرجال لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠هـ) (١).
٢. إكمال الكمال في أسماء الرجال لأبي عبد الله علاء الدين مغلطاي (ت ٧٦٢هـ) (٢).
٣. توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) (٣).
٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للأمام محمد بن عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ) (٤).

(١) تهذيب الكمال: ٢٤٧/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٤٧/١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٤٩/١.

(٤) المصدر نفسه: ٢٥٨/١.

٥. تهذيب التهذيب: للذهبي^(١).
٦. معرفة التابعين: للذهبي^(٢).
٧. من تكلم فيه وهو موثق: للذهبي^(٣).
٨. المقتنى في سرد الكنى: للذهبي^(٤).
٩. المعجم الكبير لشيخو الذهبي^(٥).
١٠. رجال ابن ماجة: للذهبي^(٦).
١١. المعجم المشتمل: لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)^(٧).
١٢. رجال صحيح مسلم: لأبي بكر بن منجويه (ت ٤٢٨هـ)^(٨).
١٣. الكنى والأسماء: للأمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)^(٩).
١٤. تاريخ الثقات: لابن الحسن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ)^(١٠).

(١) تهذيب الكمال: ٢٠/٢٦٤.

(٢) المصدر نفسه: ٧/٣٨٩.

(٣) المصدر نفسه: ٧/٣٨٩.

(٤) المصدر نفسه: ٧/٤٦٢.

(٥) المصدر نفسه: ١/٩.

(٦) المصدر نفسه: ٢٠/٢٣٥.

(٧) المصدر نفسه: ١/٢٦٥.

(٨) المصدر نفسه: ١/٢٦٤.

(٩) المصدر نفسه: ٢٠/٢٦٤.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٠/٢٦٤.

١٥. الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢هـ) ^(١).
١٦. الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٢٦٥هـ) ^(٢).
١٧. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ^(٣).
١٨. الضعفاء والمتروكون: للإمام جمال الدين أبي الفرج المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ^(٤).
١٩. نهاية السؤل في رواة الستة الأصول، لبرهان الدين أبي الوفا المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٨٤١ هـ) ^(٥).
٢٠. عيون التواريخ: محمد بن شاکر ابن احمد المعروف بابن شاکر الکتبی (ت ٧٦٤هـ) ^(٦).
٢١. عقود الجمان: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ^(٧).
٢٢. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: لجمال الدين يوسف بن تعزي بردي (ت ٨٧٤هـ) ^(٨).

(١) تهذيب الكمال: ٢٠/٢٦٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠/٢٦٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠/٢٦٤، ٢٦/٢٨٠.

(٤) المصدر نفسه: ٢٠/٢٦٤.

(٥) المصدر نفسه: ١/٣٣٧.

(٦) المصدر نفسه: ١/٣٣٧.

(٧) المصدر نفسه: ١/٣٣٧.

(٨) المصدر نفسه: ١/٣٣٧.

٢٣. الإرشاد: لأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي (ت ٤٤٦هـ) ^(١).
٢٤. الثقات: للإمام محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) ^(٢).
٢٥. تاريخ أسماء الثقات: لأبي حفص عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) ^(٣).
٢٦. تسمية شيوخ أبي داود: لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجبائي (ت ٤٩٨هـ) ^(٤).
٢٧. تقييد المهمل تمييز المشكل: لأبي علي الجبائي ^(٥).
٢٨. أسماء الرجال: للحسين بن محمد بن عبد الله الطبري (ت ٧٤٣هـ) ^(٦).
٢٩. سؤلات ابن الجنيد: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد (ت ٢٦٠هـ): ليحيى بن معين ^(٧).
٣٠. الوفيات: محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة، أبو سليمان ابن زبر الربعي (ت ٣٧٩هـ) ^(٨).
٣١. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤هـ) ^(٩).

(١) تهذيب الكمال: ٣٣٧/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٧٦/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٤٩٧/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٣٥٩/٢٦.

(٥) المصدر نفسه: ٢٣٥/٢٠.

(٦) المصدر نفسه: ٣٣٤/٧.

(٧) المصدر نفسه: ٣٦٨/٧.

(٨) المصدر نفسه: ٣٧٦/٧.

(٩) المصدر نفسه: ٣٧٦/٧.

٣٢. سؤلات الآجري: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري (ت ٣٦٠هـ): لأبي داود^(١).
٣٣. المعلم بأسماء شيوخ البخاري ومسلم: للحافظ أبي بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون الأندلسي (ت ٦٣٩هـ)^(٢).
٣٤. أعيان العصر وأعوان النصر: لصلاح الدين بن أيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)^(٣).
٣٥. التبيان: لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)^(٤).
٣٦. التاريخ لابن قاضي شهاب (ت ٨٥١هـ)^(٥).
٣٧. وجيز الكلام في ذيل دول الإسلام: لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)^(٦).
٣٨. التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد: للحافظ أبي بكر بن نقطة البغدادي (ت ٦٢٩هـ)^(٧).
٣٩. تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ)^(٨).

(١) تهذيب الكمال: ٤٥٧/٧.

(٢) المصدر نفسه: ٤٨٢/٧.

(٣) المصدر نفسه: ٩/١.

(٤) المصدر نفسه: ١٠/١.

(٥) المصدر نفسه: ١٠/١.

(٦) المصدر نفسه: ١٠/١.

(٧) المصدر نفسه: ٤٤٨/١.

(٨) المصدر نفسه: ٣٤١/٣.

ثانياً: تعقيبات د. بشار على الأوهام التي وقع فيها المزي وغيره:

إن من الجهود الكبيرة للدكتور بشار عواد هي تلك التعقيبات التي بين فيها بعض الأوهام والأخطاء التي وقع فيها أئمة أعلام كالمزي ومغلطاي وابن حجر والذهبي وغيرهم، لا سيما وأن هؤلاء ممن شهدت لهم الأمة بالعلم والفضل والحفظ والإتقان، ولكن النقص طبيعة البشر، والكمال لله سبحانه وتعالى وحده، فالإنسان يعتريه الذهول أحياناً والغفلة أحياناً أخرى، وسبحان الذي لا يخطئ.

إن هذه التعقيبات تعطي القارئ فكرة عن شخصية المحقق الفذة، ومعرفته الواسعة بالرجال، وعلمه الغزير برواة الحديث ودقته المتناهية في معرفة أخبارهم وتتبع أحوالهم دقة قل مثيلها وعز نظيرها في زماننا هذا وهي تذكرنا حقاً بعلماء الأمة العظام، من أسلافنا الذين عرفوا بالحفظ والإتقان والتحقيق والتدقيق فجزاهم الله عنا خير الجزاء وجزى الله المحقق كل خير على صبره وجلده وطول نفسه في تحقيق هذا الكتاب، أو في بقية مؤلفاته وتحقيقاته وبحوثه. هذه التعقيبات كثيرة ومتنوعة وسأكتفي بذكر بعضها من المتقدمين وأعطي مثالا واحداً من المتأخرين وهو الشيخ العلامة أحمد محمد شاكر -رحمة الله تعالى-.

أ. في ترجمة: أسامة بن حفص المدني:

قال المزي: ("روى له البخاري حديثاً واحداً -أي في الصحيح- ولم يذكره في تاريخه)، عقب د. بشار قائلاً: بل ذكره -أي البخاري- في آخر باب من اسمه أسامة، فقال: أسامة بن حفص المدني عن هشام بن عروة سمع منه محمد بن عبيد الله، ثم قال د. بشار (هذا من أوهام اللالكائي ما كان على المؤلف متابعته وتاريخ البخاري في تناول يده)^(١).

(١) تهذيب الكمال: ٣٣٣/٢، مع الهامش، تاريخ البخاري: ٢٤/٢، رقم الترجمة (١٥٦٣).

ب. في ترجمة إسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد ويقال: أبو إسحاق الكوفي:

ذكر المزي أن وفاته كانت سنة خمس وأربعين ومائتين، ثم قال ما نصه: (زاد ابن حبان: يوم السبت لأربع ليال خلون من شعبان)، عقب د. بشار قائلًا: (لا معنى لقوله: «وزاد بن حبان»، فالبخاري قال ذلك أيضا في تاريخه الصغير، فكأن المزي - والله أعلم - لم يراجع تاريخ البخاري الصغير، وقوله يوهم بأن ابن حبان قد انفرد به وهو غير صحيح)^(١).

ج. في ترجمة الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني:

نقل الحافظ المزي في كتابه عن أبي حاتم الرازي يقول: وسمعت الوركاني جار أحمد ابن حنبل قال: أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس. قال د. بشار: لا أدري كيف جاز هذا الأمر على الإمام المزي، وقد ذكر هو الوركاني وترجم له في كتابه هذا، وذكر أنه توفي سنة ٢٢٨هـ، ولما كانت وفاته متقدمة؛ فالخبر موضوع عليه لا علاقة له به، وابن أبي حاتم لم يورد الخبر في «الجرح والتعديل»، ولا وجدته في الكتاب الأولى، ولكن أورده الخطيب بسنده، والظاهر أن المزي نقله من الخطيب، والعجيب أن الخطيب لم يقل فيه شيئاً^(٢).

د. في ترجمة دحية بن خليفة بن فروة الصحابي:

نقل المزي عن خليفة بن خياط أن النبي ﷺ كان قد أرسل دحية إلى قيصر ملك الروم سنة خمس في الهدنة، ثم تابع الذهبي وابن حجر المزي على هذا الوهم، فتعقبهم د. بشار وقال: (إنما حدث كل هذا بسبب النقل بالواسطة وعدم المراجعة،

(١) تهذيب الكمال: ٢١٢/٣ مع الهامش، الثقات: لابن حبان: ١٠٥/٨، تاريخ البخاري الصغير:

٣٨٢/٢ رقم الترجمة (٢٩٥٩).

(٢) تهذيب الكمال: ٤٦٨/١ - ٤٦٩ مع الهامش، تاريخ بغداد: ١٠٣/٦.

فقد غلط خليفة وهو لم يغلط، فالذي في تاريخ خليفة أن ذلك إنما كان في سنة ست، فلو رجع أي واحد منهم تاريخ خليفة ولم يتكل على النقل لما وقع كل ذلك^(١).

هـ. في ترجمة الزبرقان بن عمرو بن أمية، ويقال الزبرقان بن عبد الله بن عمرو بن

أمية الضمري:

ذكر مغلطاي أن الاثنين واحد، وأنه لم يفرق بينهما إلا المزي، وأن البخاري وغيره لم يفرقوا بينهما، وتابع مغلطاي على ذلك ابن حجر العسقلاني، فتعقبهما د. بشار بقوله: (بل فرق بينهما أستاذ المحدثين البخاري، فذكر أولاً ترجمة الزبرقان بن أمية الضمري، ثم قال بعد الترجمتين: زبرقان بن عمرو بن أمية روى عنه كلب بن صبح، كما فرق بينهما أبو حاتم الرازي وابن حبان والذهبي وغيرهم، قال د. بشار: ومن هذا الجنس في كتاب الحافظ ابن حجر -يقصد تهذيب التهذيب- ما يضيق الوقت عن استيعابها والتفصيل فيها من متابعته لمغلطاي من غير مراجعة، ومغلطاي على علمه وسعة معرفته عنده مجازفة في مثل هذا نسأل الله العافية^(٢)).

و. وفي ترجمة إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف الباهلي أبو يعقوب البصري:

تعقب مغلطاي الحافظ المزي بأن هذه المترجم له إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصفار واستغرب من وصف المزي له بالصواف مقتصرًا على هذا الوصف، وتابع مغلطاي في ذلك ابن حجر رحمه الله تعالى، فتعقبهم د. بشار بقوله: (هذا وهم شنيع من العلامتين مغلطاي وابن حجر - رحمهما الله تعالى - فهذا الصفار الذي ترجم له الخطيب في تاريخه هو غير الصواف الذي ذكره المزي وقد اختلط الأمر على

(١) تهذيب الكمال: ٤٧٤/٨ مع الهامش، تاريخ خليفة بن خياط: ٧٩.

(٢) تهذيب الكمال: ٢٨٦/٩ مع الهامش، تاريخ البخاري: ٤٣٣/٣ رقم الترجمة (١٤٤٦)،

٤٣٥/٣ رقم الترجمة (١٤٤٩)، الجرح والتعديل: ٦١١/٣، تهذيب التهذيب: ٣٠٩/٣.

مغلطاي اختلاطا عجيبا وتابعه ابن حجر على -عاداته- ولو تدبرا الترجمتين تدبرا جيدا لما وجدا الصلة بين الترجمتين ما يجعلها واحدا^(١).

ز. في ترجمة الحبيب بن زيد التميمي:

نقل د. بشار عن الذهبي أنه قال فيه في كتاب «ميزان الاعتدال»: (لا يدري من هو)، ثم قال د. بشار: (يظهر أن الذهبي إنما جهله بسبب انفراد هشيم بالرواية عنه، ولكن فاتته أن الرجل قد وثقه الإمام أحمد وابن حبان وعرفه الدار قطني وحسن الرأي فيه، فانتفت جهالته بتوثيق هؤلاء له)^(٢).

ح. في ترجمة خالد بن علقمة الهمداني الوادعي:

ذكر المزي أن شعبة بن الحجاج سمع منه وسماه مالك بن عرفة، ثم نقل د. بشار عن البخاري وأبي حاتم الرازي وأبي زرعة الرازي والترمذي في سننه من أن شعبة بن الحجاج أخطأ فيه، فقال: مالك بن عرفة، وإنما هو خالد بن علقمة. ثم نقل د. بشار عن الشيخ العلامة أحمد محمد شاكر اعتراضه على الترمذي في تخطئة شعبة، على أساس أن خالد بن علقمة المترجم له، هو غير مالك بن عرفة الذي ذكره شعبة، وأنهما راويان سمع شعبة من كل منهما، فتعقب د. بشار الشيخ أحمد شاكر من عدم تخطئته لشعبة بقوله: وقد أخطأ عظماء المحدثين وتعقبهم من جاء بعدهم كما هو معروف... فخطأ شعبة جائز، لاسيما وهذا الشيخ خالد بن علقمة من المقلين جداً ولا نعلم شيخاً اسمه مالك بن عرفة المتقدمون فهما واحد إن شاء الله^(٣).

(١) تهذيب الكمال: ٣٢٧/٢ مع الهامش تهذيب التهذيب: ٢١٦/١.

(٢) تهذيب الكمال: ٢٥٤/٨ مع الهامش، ميزان الاعتدال: ٦٥٣/١ تهذيب التهذيب: ١٤٣/٣.

(٣) تهذيب الكمال: ١٣٦-١٣٨ مع الهامش، الجرح والتعديل: ٣٤٣/٣، تاريخ البخاري الكبير: ١٦٣/٣ ترجمة (٥٥٨)، جامع الترمذي: ٦٩/١.

ثالثاً: نقله لأقوال أخرى عن الرواة لم يذكرها المزي

نقل د. بشار أقوالاً في بعض الرواة المترجم لهم من كتب الجرح والتعديل لم ينقلها الحافظ المزي أعطت القارئ فكرة أوسع عن هؤلاء الرواة وربما جاءت نتيجة الحكم عليهم -بناء على نقل هذه الأقوال- أكثر دقة واشمل استقراء وعلى سبيل المثال:

١. خشف بن مالك الطائي الكوفي:

نقل المزي عن النسائي وابن حبان توثيقه. نقل د. بشار عن ابن سعد قوله: (وكان قليل الحديث وعن الدار قطني قوله في السنن: مجهول لم يرو عنه إلا زيد بن جبير بن حرملة الجشمي، وأهل العلم بالحديث لا يحتجون بخبر ينفرده بروايته رجل غير معروف لم يرو عنه إلا رجل واحد)، ونقل مغلطاي عن أبي الفتح الأزدي ليس بذلك، وعن ابن عمر في التمهيد: خشف رجل مجهول لم يرو عنه إلا زيد، وزيد أحد ثقات الكوفيين. وذكره ابن خلفون في جملة الثقات، وقال البيهقي: مجهول، وقال الخطابي: مجهول، لا يعرف إلا بهذا الحديث يعني حديث الديات. قال د. بشار: (قد وثقه النسائي وابن حبان، والراوي عنه زيد بن جبير ثقة مشهور، أخرج له الستة فانتفت عنه الجهالة بتوثيق هؤلاء إن شاء الله تعالى)^(١).

٢. في ترجمة حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم بن مالك العربي البجلي أبو قدامة

الكوفي:

نقل المزي عن يحيى بن معين قوله ليس بثقة ونفس الشيء عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كوفي تابعي ثقة، وقال يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه: ما رأيت حبة العربي قط إلا يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، إلا أن يكون يصلي أو يحدثنا.

(١) تهذيب الكمال: ٢٤٩/٨، طبقات ابن سعد: ٢٠١/٦، الثقات: لابن حبان: ٢١٤/٤.

قال د. بشار: هذه الأقوال كلها من تاريخ الخطيب، وقال ابن سعد: يضعف، وذكره ابن حبان في الثقات، لكنه ذكره في المجروحين أيضاً، وقال: كان غالباً في التشيع واهياً في الحديث... وقال ابن عدي في الكامل: ما رأيت له منكراً جاوز الحد، وقال الدارقطني: ضعيف، وضعفه الذهبي، وقال ابن حجر: صدوق له أغلاط، وكان غالباً في التشيع.

قال د. بشار: لا أدري كيف قال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق وقد ضعفه ابن معين والجوزجاني وابن سعد والدارقطني وابن حبان والذهبي، نعم وثقه العجلي، لكن العجلي كثيراً ما كان يوثق الضعفاء والمجاهيل، فالصحيح أنه ضعيف إن شاء الله.

وقد ذكره أبو موسى المديني في الصحابة متعلقاً بحديث أخرجه ابن عقدة في جمعه طرق (من كنت مولاه فعلي مولاه)، لكن الإسناد إلى حبة واه، والصحيح أنه تابعي^(١).

٣. داود بن أبي هند واسمه دينار بن عذافر:

نقل المزي عن غير واحد من أئمة الجرح والتعديل توثيقه. قال د. بشار: نقل الآجري عن أبي داود: إلا أنه خولف في غير حديث، وقال ابن حبان: وقد روى عن أنس خمسة أحاديث لم يسمعها منه، وكان داود من خيار أهل البصرة من المتقنين في الروايات، أنه كان يهتم من حفظه ولا يستحق الإنسان الترك بالخطأ اليسير يخطئ والوهم اليسير يهتم حتى يتفحش ذلك منه^(٢).

(١) تهذيب الكمال: ٣٥٣/٥، تاريخ بغداد: ١٩٧/٩، طبقات ابن سعد: ١٧٧/٦، تهذيب التهذيب:

١٧٧/٢، تقريب التهذيب/ ١٥٠.

(٢) تهذيب الكمال: ١٦٤/٨، الثقات لابن حبان: ٢٧٨/٦.

رابعاً: التفريق بين الرواة الذين تشابهت أسماؤهم واختلفت شخوصهم.

وهو ما يعرف بالمتفق والمفترق وعلى سبيل المثال:

١. إبراهيم بن سويد النخعي الأعور:

قال ابن حجر في التهذيب: إن النسائي ضعفه، ونقل تضعيفه عن ابن الجوزي والذهبي. قال د. بشار: (والذي عندي أن الذي ضعفه النسائي، هو إبراهيم بن سويد الصيرفي هو غير إبراهيم بن سويد النخعي الكوفي الأعور، هذا الذي روى له الإمام مسلم وأصحاب السنن الأربعة، وإن الأمر قد اختلط على الأئمة ابن الجوزي والذهبي وابن حجر، ولعل ما يؤيد ذلك، توثيق النسائي لإبراهيم هذا كما نقله عنه المزي^(١)).

٢. خالد بن يزيد المزرفي القرني:

فرق ابن أبي حاتم بين خالد هذا الذي روى عن أبي شيبه النعمان بن إسحاق وغيره، روى عنه محمد بن خلف الحداد وغيره، وبين خالد بن يزيد القرني روى عن سلام الطويل روى عنه أبو موسى الجمال فجعلهما ابن أبي حاتم اثنين بينما رجح الدكتور بشار أن يكونا واحداً إن شاء الله، كما قال الخطيب البغدادي وغيره^(٢).

خامساً: إحالة القارئ إلى مصادر كثيرة وعديدة للرواة المترجم لهم:

أحال الدكتور بشار القارئ إلى مصادر كثيرة لكل راوٍ من الرواة الذين ترجم لهم الإمام المزي بحيث يستطيع الباحث أن يعتمد على هذا المصادر التي أحالها إليه د. بشار اعتماداً شبيه كلي، ولا يحتاج إلى مراجعة مصادر أخرى. لقد بذل دكتور بشار جهداً كبيراً في هذا المجال حيث اعتمد على عشرات المصادر المخطوط منها والمطبوع للراوي المترجم له وعلى سبيل المثال:

(١) تهذيب الكمال: ١٠٤/٢، الضعفاء للنسائي: ١٤، الضعفاء لابن الجوزي: ٣٥/١، ميزان

الاعتدال: ٣٧/١، تهذيب التهذيب: ١٢٧/١.

(٢) تهذيب الكمال: ٢١٦/٨، الجرح والتعديل: ٣٦٠/٣، ٣٦١، تاريخ بغداد: ٢٤٣/٩.

١. عطاء بن عجلان الحنفي أبو محمد البصري العطار الذي روى له الإمام الترمذي في سننه، أحال د. بشار القاري إلى واحد وثلاثين مصدرا المخطوط منها خمسة مصادر^(١).
٢. عكرمة مولى عبد الله بن عباس، أحال د. بشار القارئ إلى سبع وأربعين كتابا المخطوط منها أحد عشر كتابا والباقي من المطبوع^(٢).
٣. نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر المدني، أحال د. بشار القاري إلى اثنين وأربعين مصدرا المخطوط منها خمسة مصادر^(٣).

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة مع هذا البحث فانه يمكن تلخيص اهم النتائج التي توصلت إليها:

- ١- إن الدكتور بشار عواد معروف ولد ونشأ، وعاش في بغداد وتربى في أسرة علمية فأبوه كان يعمل محامياً وعمه ناجي معروف مؤرخ عراقي معروف.
- ٢- تعددت نتائج الدكتور بشار العلمية ما بين كتب مؤلفة وكتب محققة وأبحاث علمية متنوعة، ونتاجه هذا لم يتوقف بعد فلا زال مستمرا إلى الآن^(٤).

(١) تهذيب الكمال: ٩٤/٢٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦٤/٢٠.

(٣) المصدر نفسه: ٣٢٢/٢٩.

(٤) اخبرني الدكتور بشار انه يقوم الآن بتحقيق كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ).

وقد بلغت كتبه المؤلفة والمحققة أربعة وخمسين كتاب وبلغت بحوثه ستاً وأربعين بحثاً

٣- كان للدكتور بشار آراء حديثة مهمة سلط الضوء فيها على كثير من القضايا الحديثة والتي ينبغي لطلاب الحديث والمهتمين به الوقوف عندها والاستفادة منها لأنها آراء بنيت في كثير من الأحيان على استقراء دقيق وبحث عميق.

٤- إن الحافظ المزي قد ألف كتابه تهذيب الكمال بعد ما رأى في كتاب الكمال في أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي من الخلل والنقصان.

٥- إن جهد الدكتور بشار في تحقيق كتاب تهذيب الكمال كان جهداً متميزاً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ويمكن أن نوجز أهم هذه الجهود بالآتي:

- انه اعتمد في تحقيق الكتاب على أجزاء عديدة بخط المؤلف نفسه وعلى أجزاء أخرى بخط أحد تلامذته نسخة قرئت على المزي.
- أمضى دكتور بشار اثنتي عشر سنة من عمره في تحقيق هذا الكتاب الذي بلغت مجلداته خمسة وثلاثين مجلداً وقد عده الدكتور أفضل عمل أنجزه في حياته.
- اعتمد دكتور بشار على مئات الكتب والمصادر والمراجع المخطوطة منها والمطبوعة في التحقيق.
- تعقب الإمام المزي في بعض الأوهام التي وقع فيها كما تعقب أيضاً كلا من علاء الدين مغلطاي والذهبي وابن حجر ومن المعاصرين الشيخ احمد محمد شاكر وغيرهم.
- أحال القارئ إلى مصادر عديدة للرواة الذين ترجم لهم المزي، هذه المصادر كافية لمن أراد التعرف على هؤلاء الرواة والاطلاع على أحوالهم ومعرفة رأي علماء الجرح والتعديل فيهم.

- زاد على الإمام المزي أقوالاً أخرى في الرواة لم يذكرهم المزي نقلها من كتب الجرح والتعديل كان لها أثراً مهماً في الحكم على الراوي بحيث جاءت النتيجة أكثر دقة وأشمل استقراء.
 - اهتم بالتفريق بين الرواة الذين تشابهت أسماؤهم واختلفت شخوصهم وهو ما يعرف عند المحدثين بالمتفق والمفترق.
- هذا ما يسره الله تعالى في هذا البحث فله الحمد في الابتداء وفي الانتهاء.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإسلام ومفهوم القيادة العربية للأمة الإسلامية، د. بشار عواد معروف، منشورات المؤتمر الشعبي الإسلامي، بغداد/١٩٨٩م، تقديم: الشيخ سعيد حوى.
٢. أربع رسائل في علوم الحديث للإمام شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبي غدة، دار البشائر، حلب، ط ٢، ٢٠٠٧م.
٣. أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د. علي أبو زيد وجماعة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
٤. التاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، طبع تحت مراقبة محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.
٥. التاريخ الأوسط المطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير للإمام البخاري صاحب الصحيح، تحقيق: محمود زايد إبراهيم، دار الوعي، حلب، ط ١، ١٩٧٧م.
٦. تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٣٩٧هـ.

٧. تاريخ مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
٨. تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ جمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
١٠. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، طبعة المكتب الإسلامي والدار القيمة، ط ٢، ١٩٨٣م.
١١. تهذيب التهذيب للإمام أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ.
١٢. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ط ١، ١٩٨٦م.
١٣. الثقات، للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم البستي (ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، ط ١، ١٩٧٣م.
١٤. جامع الترمذي، للإمام محمد بن عيسى بن سورة بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨م. واعتمدت كذلك على النسخة التي حقق جزأين منها الشيخ أحمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٥م.
١٥. الجمع بين الصحيحين للإمام الحافظ أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي (ت ٥٨٢هـ)، حققه وعلق عليه طه علي بو سريح، تقديم: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٤م.
١٦. الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن - الهند، ط ١، ١٩٧٣م.

١٧. ذيل تاريخ مدينة السلام للحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد الديبهي (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.
١٨. سيرة د. بشار عواد معروف، وهي مطبوعة على الآلة الكاتبة زودني بها الدكتور مشكوراً.
١٩. الضعفاء والمتروكون، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٢٠. الضعفاء والمتروكون، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، صاحب السنن، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط ١، ١٣٩٦هـ.
٢١. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
٢٢. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطاحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٣هـ.
٢٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: الشيخ شعيب الارناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
٢٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٦٣م.

